خواطر ... وتعليقات

إزالة الفوارق بين الأجناس

فى نبأ من لندن ، أن مؤتمر الجمعيات التبشيرية فى بريطانيا العظمى وايرلندا وجه نداء قويا دعا فيه إلى القضاء على الفوارق القائمة بين البيض والسود فى المستعمرات البريطانية ، وقد أعلنت اللجنة التنفيذية لمجلس الكنائس البريطانية تضامنها مع المؤتمر فى هذا القرار الذى يدعو إلى إزالة الفوارق اللونية والعنصرية .

وأهاب المؤتمر برجال الحكم أن يقوم حكمهم على أساس عدم الأخذ بالفوارق المصطنعة التى تحول دون تقدم السكان الوطنيين ورخائهم ، وأشار الى ضرورة مناصرة الشعب لجميع الجهود الحكومية للقضاء على هذه الفوارق .

و إذا كان المؤتمر قد أدرك ضرورة إزالة الفوارق بين الأجناس البشرية وأهاب داعيا إلى القضاء عليها ، فانه أقام بذلك ركنا من أركان الدين ، ونفذ حكما من أحكامه ، فالأديان كلها لا تقر تمييز جنس عن آخر ، حقنا للدماء ، ومنعا لاثارة الفتن والأحقاد .

فالمسيحية نصت تعاليمها على المساواة ، وجاء الاسلام فعزز هـذه الدعوة ، وساوى بين جميع الأجناس ، فقال تعالى " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " وفى الحديث الشريف " لافضل لعربى على عجمى الا بالتقوى " وخاطب النبى صلوات الله عليه وسلامه قومه بقوله : "كلكم من آدم .. وآدم من تراب " أى أنكم جميعا من أصل واحد ، وعنصر واحد ، ومنبت واحد ...

والذى أريد أن أقوله إن رجوع الساسة إلى الدين وأحكامه خير ما يكفل لسياستهم القوة والنجاح ، ويهيىء لهم من أمرهم رشدا ، ويكسبهم أعوانا وأنصارا ، ويقيهم شر الفشل والحبوط ...

فالدين خير دستور وضع للبشرية ، لم يترك صغيرة ولا كبيرة من شؤونهم إلا وأقام حدودها ، وأوضح آثارها ...

أيها القادة ...

صلاح المجتمع فى أيديكم ... وعدة هذا الاصلاح " الدين " ... فأقيموا الدين ، واعملوا بنصوصه وأحكامه ، تستقيم لكم الأمور ، وتذلل الصعاب ...

ارجعوا إلى الدين ، ففى الدين هدايتكم ، لعلكم تفلحون ...

المجتمع الجديد :

دعت أمريكا الدول التى اشتركت فى الحرب إلى مؤتمر سان فرانسيسكو ، للاتفاق على وسائل تنظيم العالم الجديد ، ولا شك أن الشئون السياسية والدولية ستتأثر بالجانب الأكبر من أعمال المؤتمر ، وإن كان من ضمن برامجه بعض المسائل الاجتماعية فان المجال لن يتسع لدراسة جميع المشاكل الاجتماعية التى سيواجهها العالم بعد الحرب ، وعلاج هذه المشاكل على نحو يتفق واتجاه العالم الجديد ، ومن الأصوب أن يفكر قادة الإصلاح الاجتماعى فى الدعوة الى مؤتمر يخصص أعماله لدراسة المسائل الاجتماعية ، وتنسيق الجهود لبناء مجتمع جديد ، يرفل أبناؤه فى فضفاض الهناءة .

لماذا لا تكون مصر أسبق الدول الى الدعوة لهذا المؤتمر ؟ ! . . فتشاهد القاهرة مؤتمراً دولياً يرسم قواعد المجتمع الجديد ، ويضع التصميم الذى يتفق عليه الجميع ...

هذا ما نأمله ، ونرجوه ...

من صور الحرب :

إذا ذكرنا هذه الصفوف المتلاحمة من الشباب المجند أمام خطوط النار ، وأشدنا فى أحاديثنا ومقالاتنا ببسالتهم ووطنيتهم ، ذكرنا بذكرهم هؤلاء الفتيات المجندات ، اللاتى تطوعن للعمل وخدمة الجنود...

إن هذه الفتاة التى تقدمت للخدمة عن طيب خاطر لا تقل وطنية عن هذا المجند الذى خرج الى الميدان شاكى سلاحه ، فكل منهما يعمل فى الناحية التى تلائم طبيعته ، وكل منهما يساهم بالقدر الذى يستطيعه...فهى بطبيعتها لا تقوى على القتال ، ولكن أنوثتها تؤهلها لمهمة أخرى ، فهى تضمد جراح المصابين ، وتسهر على راحتهم ، وتهيىء لهم طعامهم وملبسهم ، وتكتب الرسائل لأهلهم وذويهم ، ولطالما حملت الينا الصحف أنباء هؤلاء الفتيات... وشاهدنا على الشاشة صورا تنطق ببسالتهن ، فرأينا الفتاة الروسية تشمر عن ساعدها وتحفر الخنادق فى الجليد ، ورأينا الانجليزية تقوم بأعمال التمريض والاسعاف وتملأ الفراغ الذى تركه وراءهم الرجال المجندون ، ورأينا الأمريكية تشترك فى تشييد السفن والطائرات الحربية ، وهكذا تجند الأمم قواها ...رجالها ونساءها... فتيانها وفتياتها...شبانها وكهولها ومتى اتحدت هذه القوى زادها اتحادها قوة وصلابة لايقوى على قهرها الحديد ولا النار ..

ولقد أتيح لنا أن نشهد عن كثب جانبا من نشاط هؤلاء المجندات ، فرأينا لفيفا منهن فى "القاهرة" يغدو بيننا يروح ، وتبدوا على وجوههن دلائل الذكاء ، ونقرأ فى أعينهن سطور الوطنية الصادقة ، ويمتزن بالجد والاتزان والخلق النبيل .

إن هذه الروح الكريمة مصدرها الروح المعنوية التي تمتاز بها هذه الشعوب ، وللتربية الأولى دخل كبير فى تكوين الأمم ، فهم يغرسون فى نفس الطفل تلك المبادىء السامية ، ويرضعونه إياها منذ رضاعه فتمتزج بدمه ولحمه ، ويلقنونها له حتى تصبح جزءا منه ، أو يصبح جزءا منها !..

أما هذا النشء الذى ينشأ مدللا منعما ، نخاف عليه خطرات النسيم ، ونسرف فى تدليله ولا نعوده تحمل الصعاب والتمرن عليها ، فهو نشء ضعيف ، خائر ، تصرعه الصدمة الأولى.. فياحبذا لو عنى المربون بتربية الروح فى الطفل قبل الجسد ، فيخرجون للمجتمع رجالا كاملى الخلق ، مزودين بأسلحة الرجولة ، يعتمد عليهم فى الملمات ، وتقوم على اكتافهم صروح مجده وعزته .

هذه صورة من صور الحرب تكشف لنا عن ناحية من نواحى التربية ، وتصور لنا كيف يربى الغربيون أبناءهم وبناتهم ، ويعدونهم للغد إعدادا صحيحا .

المرأة المصرية والرياضة :

اشتركت بعض الفتيات الأجنبيات فى مباراة الرماية التى أقيمت بالقاهرة ، والتى شرفها حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بحضوره ، وقد قال جلالته لمن حوله إنه كان يتمنى أن يرى من بين هؤلاء المشتركات بعض المصريات .

والواقع أن السيدة المصرية لا تعنى بالرياضة العناية الواجبة ، وتنصرف عنها ، وتعتذر بكثرة مشاغلها وعدم اتساع وقتها ، رغم أنها تنفق جانبا كبيرا من الوقت فى الزيارات ، ولو أنها خصصت جانبا من وقتها لممارسة بعض الألعاب الرياضية لاستطاعت أن تكسب جسمها جمالا وقوة ورشاقة .

ونوادى الرياضة النسائية عندنا لا وجود لها ... فياحبذا لو عمل بعض الرياضيين على إنشاء نواد نسائية خاصة يختلف اليها السيدات والفتيات فى أوقات الفراغ فيجدن فيها خير تسلية تفيدهن .

هذه أمنية ... فهل تجد من يحققها ؟

عيسى متولى
بنك مصر